مطلب التفضيل المعنوي

مطلب الذكاء والفطنة والغبي

١٢

مطلب الاحوال اجمالا

١١

[illegible]

مطلب الاعتبار [illegible]

١٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقت ما ورد وقع غير سببي موقع الفعلي في عبارة المفتاح عدل اليه المصنف
صاحب المفتاح قد فسر الفعلي بما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه
لا بالاستقرار عرضه وورد ان الاسناد حكم بثبوت الشيء للشيء او بنفيه عنه ولقائل
ان يقول لا نم صدق هذا التفسير على المسند السببي لانا سنبين ان المسند السببي
في نحو زيد ابوه منطلق وزيد انطلق ابوه هو منطلق وانطلق المسند
الى زيد لا الجملة التي وقعت خبرا للمبتدأ وقد لم يحكم بثبوت منطلق او انطلق لزيد
لكن هذا غير مفيد لان الجملة الواقعة خبرا مبتدأ قد اسندت اليه ضرورة وقد فسر
الاسناد الخبري في كتابه بان الحكم بمفهوم المفهوم وهو اما بثبوته له او بانتفائه
عنه ضرورة فلا بد الحكم بثبوت مفهوم منطلق ابوه لزيد بغير ارتباط هذا الوصف
وهو كون منطلق الاب فانه ما في الاب انه وصف اضافي فلو اراد
هنا الثبوت بالفعل فقد لا ينقض بكثير من المسندات الفعلية الا عبارته
اذا كان الحكم مسندا للفاعل مع عدم قصد التقوي بمقتضى افراده وما
ذكره الفاضل العلامة في شرح المفتاح من ان المسند في زيد منطلق ابوه
فعلي فلانه في زيد منطلق ابوه ثم استدل على ان المسند في زيد منطلق ابوه
هو منطلق بدون ابوه بان اسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة فالحكم بثبوت
زيد منطلق ابوه هو المفرد بخلاف زيد ابوه منطلق وهذا خبط ظاهر لان
اللازم مما ذكر ان لا يكون منطلق مع ابوه جملة ولم يلزم منه ان يكون المسند
هو منطلق وحده والظاهر ان مراد السكاكي ان المسند في زيد منطلق ابوه ليس
بفعلي فلا يلزم ليس بسببي والا لكان المناسب ان يورد في الفعلي مثالا لا يتناول
الفعلي لانه لكونه اولى ان يمثل له وايضا القول بان مفهوم منطلق ابوه ثابت
لزيد خلاف مفهوم انطلق ابوه تحكم محض ثم المذكور في قسم النحو من المفتاح ان
نحو رجل كريم وصف فعلي ونحو رجل كريم اباؤه وصف سببي وعلى هذا لا يمكن
ان يجعل نحو زيد منطلق ابوه مسندا سببيا لكنه لم يقل به على الجملة عبارة المصنف
فلم اورد صاحب المفتاح بعد تفسير المسند الفعلي امثلة منها نحو الكريم اقر

يستبين

يستبين وفي الدار خالد وقال او المقدر استقر فيها او حصل على اقوى الاحتمالين
واعترض عليه بان الظرف اذا كان مقدرا بجملة كان المسند في الثاني
جملة وتحصيل التقوي لان خالد مرفوع بالابتداء لا بالفاعلية لعدم اعتماد
الظرف على شيء واشار الفاضل في الشرح الى الجواب بان المثال الاول
مبني على ان الظرف مقدر باسم الفاعل لا بالفعل ولا مبني على مذهب الاخفش
والكوفيين حيث لم يشترطوا في عمل الظرف الاعتماد على شيء ثم قال وانما قيد
المثال الاخير بقوله او تقديره استقر او حصل لانه لو قدر يستقر حتى يكون
خالد مرفوعا به لم يصح التركيب وجميع ذلك خبط ولم يقصد السكاكي الا ذكر
امثلة المسند الفعلي ايضاحا لتفسيره مفردا كان او جملة ولم يذكر لافراد
المسند ههنا مثالا لان المفرد اما اسم او فعل وكل منهما مذكور بامثلته
واغراضه فيكون التمثيل ههنا حاصلا ولذا تركه المصنف وعلى ما ذكره
انه بعد ما فرغ من الامثلة قال وتفسير تقوي حكم ذكر في تقديم المسند فلو
كان قصده انها امثلة لافراد المسند لكان المناسب ناجزا عن هذا الكلام
لانه قد وقع منه في ضابط الافراد ذكر الفعلي وذكر التقوي فيوسط امثلة
الافراد بين تفسيرهما ان يكون مناسبا وهذا ظاهر لفظ العارف بصيغة الترك
ونظم الكلام [illegible] لم يفسره لاشكاله وتفسير منبسط وكان
الاولى ان يمثل بالجملة الفعلية ايضا نحو زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر بانه جملة
عطفت على المسند العائد بشرط ان لا يكون ذلك العائد مسندا اليه لتلك الجملة
فخرج نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد ونحو قوله تعالى الله احد لان تعليقها على المبتدأ
ليس بعائد ونحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد
ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت غيره وفي داره وزيد
كسرت سرج فرس غلامه وزيد ضربته ونحو قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اما لان تضييع اجر من احسن عملا لان المبتدأ اعم من ان يكون قبل دخول
الفاعل او بعده والعائد اعم من الضمير وغيره فعلى هذا المسند السببي هو مجموع الجملة

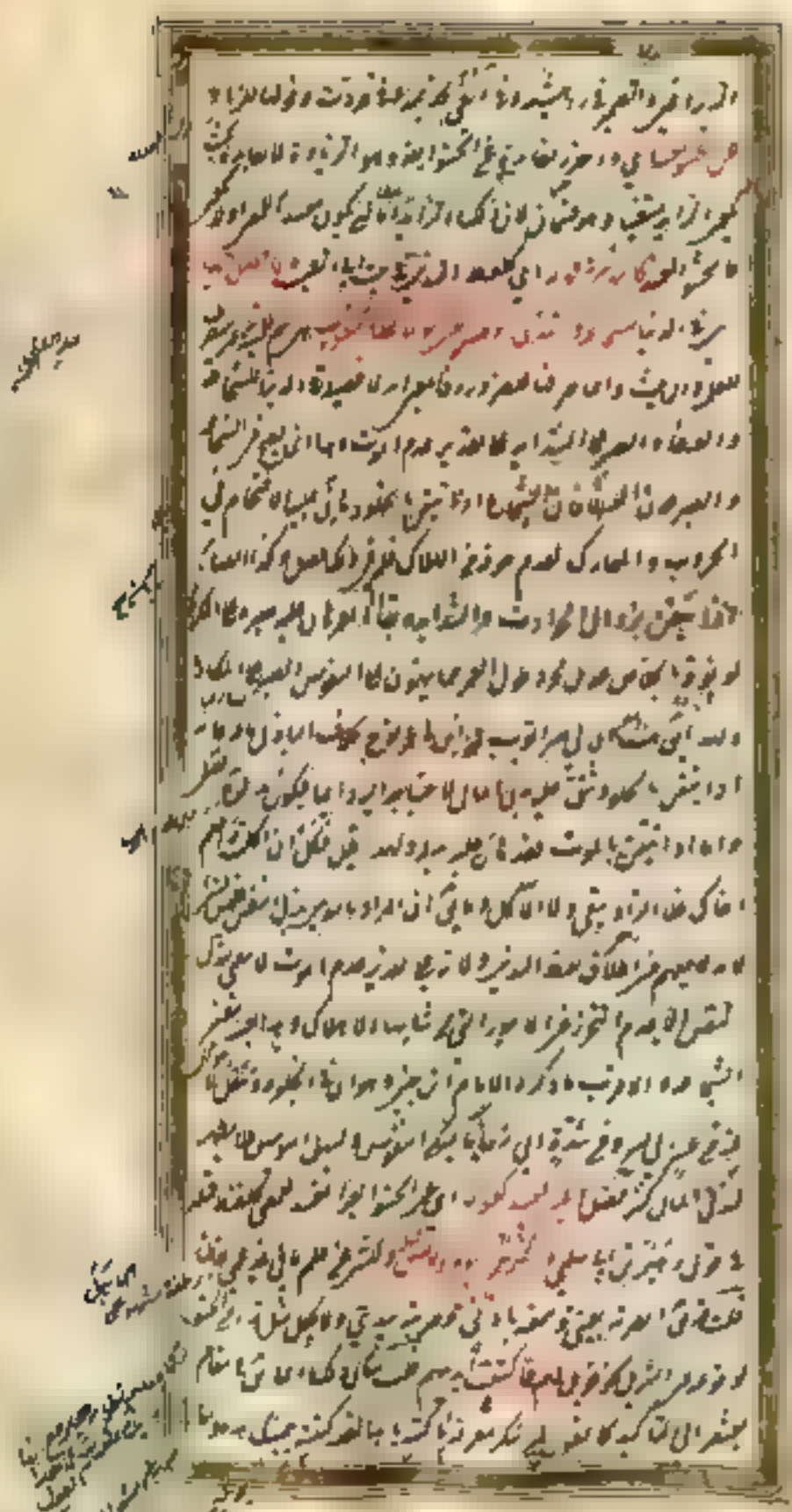

بعض القيود اعتمادا على وضوحه وشهرته فيما بين القوم وهو ان المطابقة
دلالة اللفظ على تمام الموضوع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن
دلالته على جزء الموضوع له من حيث انه جزؤه والالتزام دلالته على اللازم
الخارج من حيث انه لازم خارج وقد يجاب بانه لا حاجة الى هذا القيد لان
دلالة اللفظ لما كانت وضعية كانت متعلقة بارادة اللافظ ارادة جارية
على قانون الوضع فاللفظ ان اطلق واريد به معنى وفهم ذلك المعنى منه
فهو دال عليه والا فلا فالمشترك اذا اريد به احد المعنيين لا يراد به المعنى
الآخر ولو يراد ايضا لم يكن تلك الارادة على قانون الوضع لان قانون
الوضع ان لا يراد بالمشترك الا احد المعنيين فاللفظ ابدا لا يدل الا على
معنى واحد فذلك المعنى ان كان تمام الموضوع له فمطابقة وان كان جزء المعنى
والا فالتزام وفيه نظر لان كون الدلالة وضعية لا يقتضي ان يكون مطابقة للارادة
بل للوضع فانا نعلم انا اذا سمعنا اللفظ وكنا عالمين بوضع مفصل
سواء اراده اللافظ او لا ولا نعني بالدلالة سوى هذا فالقول بكون الدلالة
موقوفة على الارادة باطل لا سيما في التضمن والالتزام حتى ذهب كثير من الناس
الى ان التضمن فهم الجزء في ضمن الكل والالتزام فهم اللازم في ضمن الملزوم
وانه اذا قصد باللفظ الجزء او اللازم كان المجاز صارت الدلالة
عليهما مطابقة لا تضمنا او التزاما وعلى ما ذكروه هنا قابل يلزم امتناع
الاجتماع بين الدلالات لامتناع ان يراد بلفظ واحد اكثر من معنى واحد
وقد صرحوا بان كلا من التضمن والالتزام يستلزم المطابقة فعلى جميع ذلك
مما لا يفيد في هذا المقام لان اللفظ المشترك بين الكل والجزء اذا اطلق واريد
به الجزء لا يظهر انها مطابقة ام تضمن وايهما اخذت يصدق عليه تعريف الآخر
وكذا المشترك بين الملزوم واللازم فظهر ان التقييد بالجملة مما لا بد منه
اي شرط الالتزام اللازم بين الموضوع له والخارج عنه اي كون المعنى
الخارجي بحيث يلزم من حصول الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور

بعض

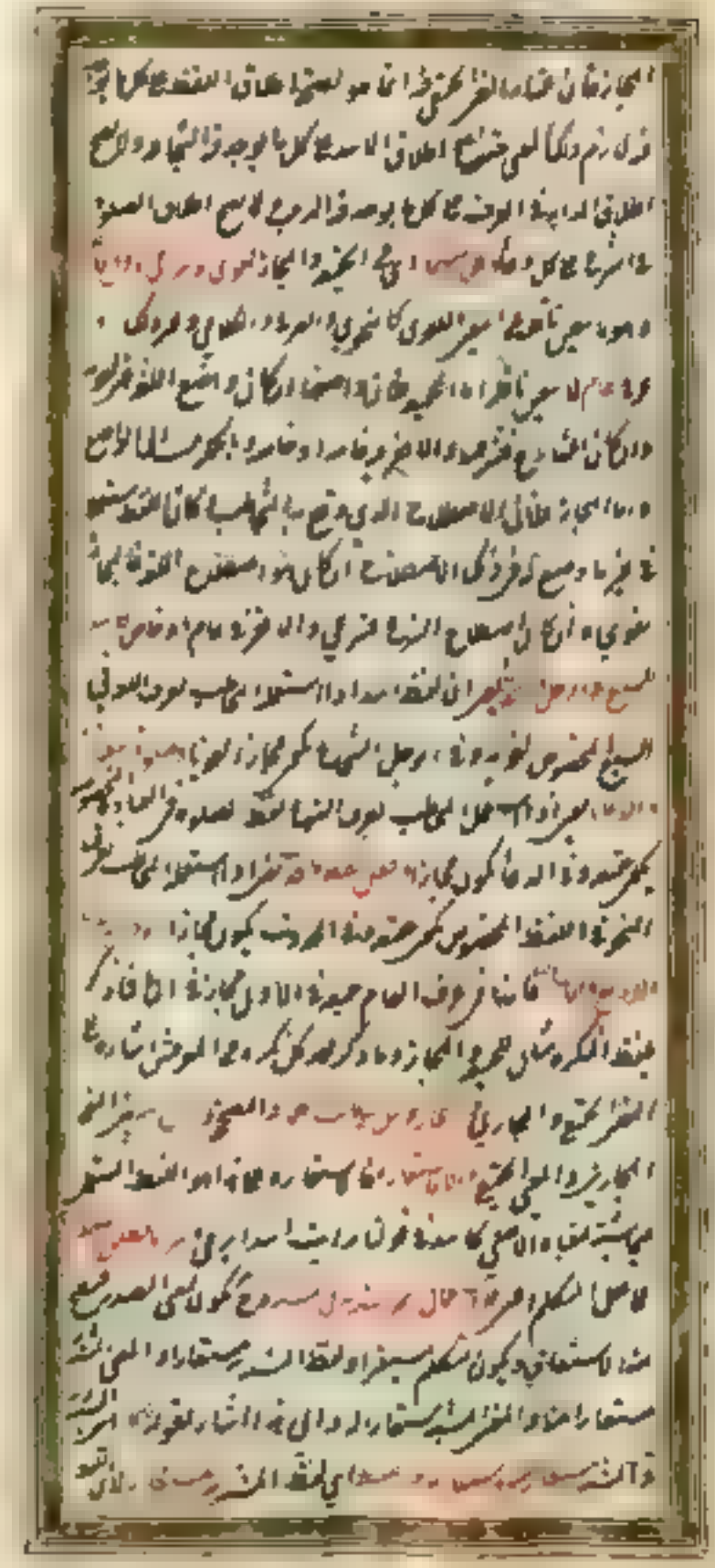

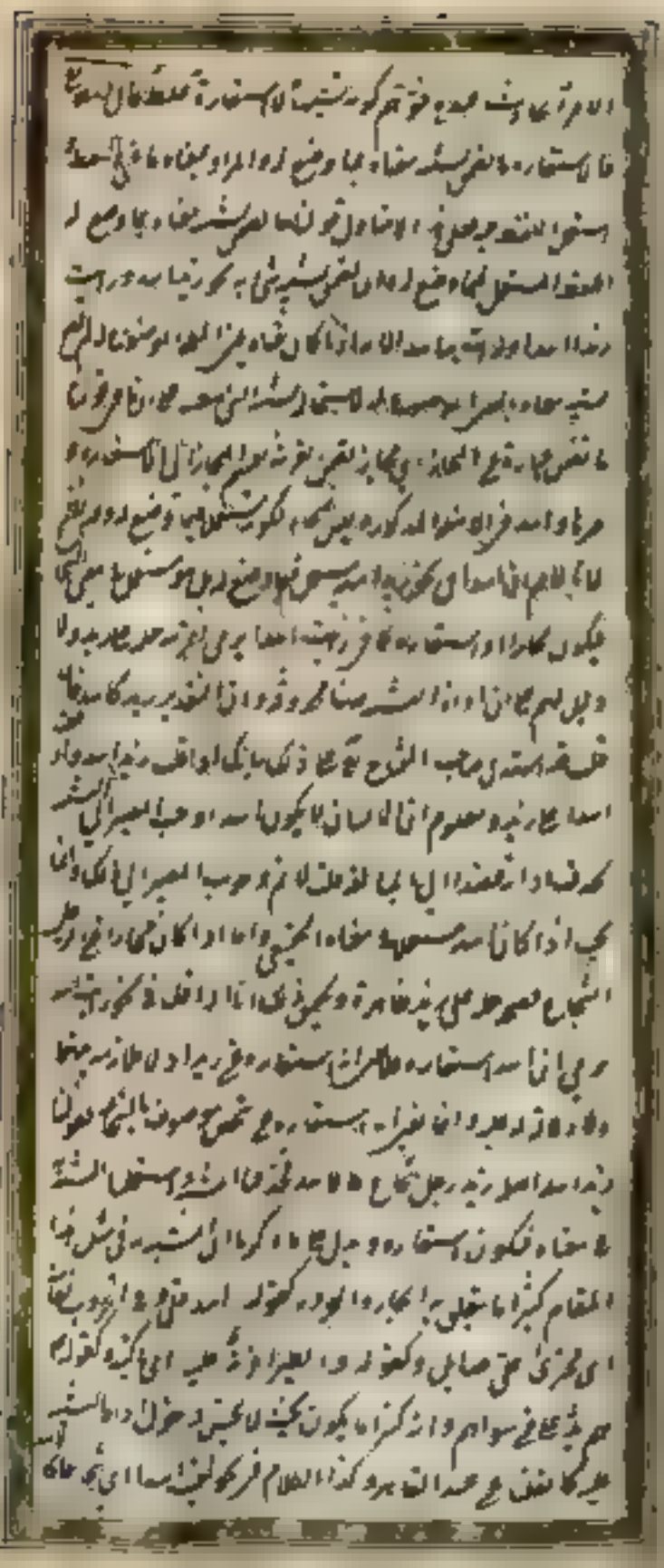

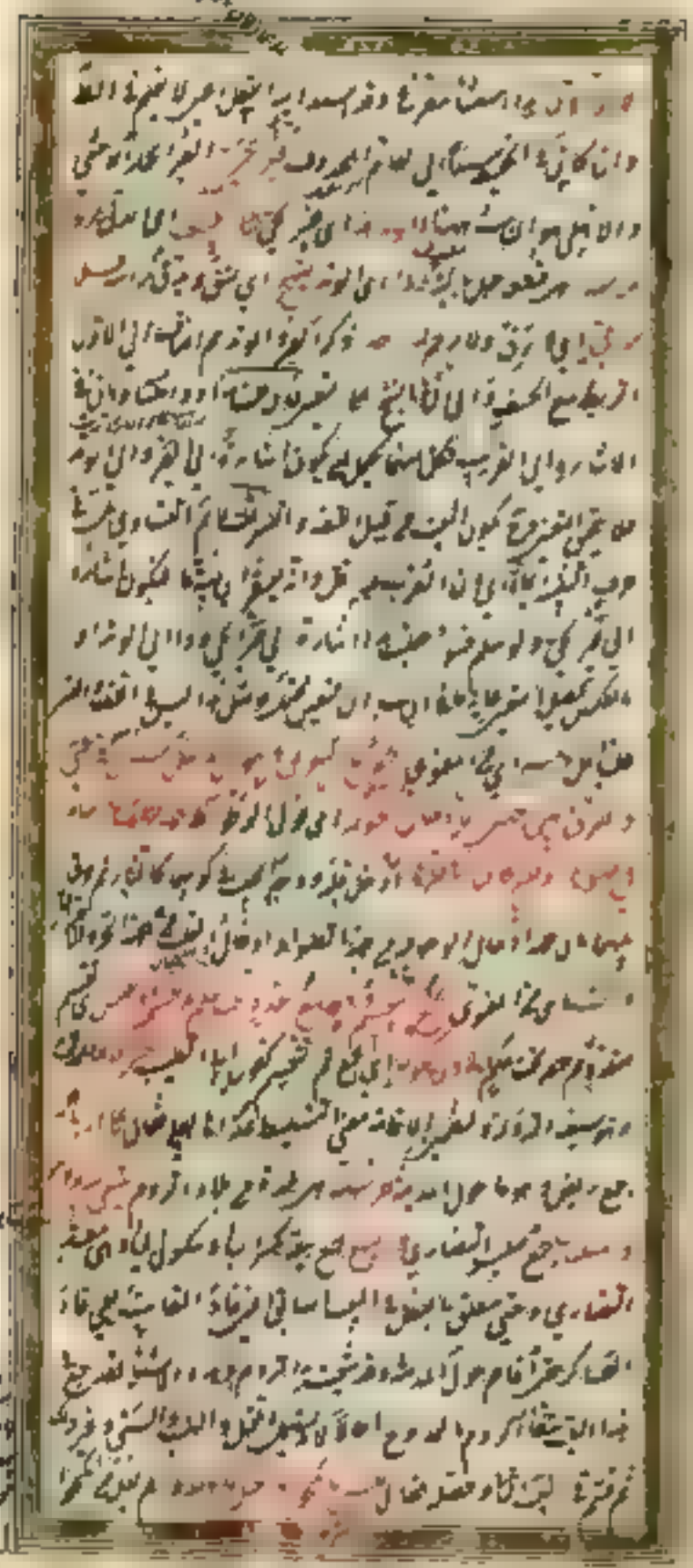

لا على انه منه فالتنزيل الذي قصد تنظيمه ان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد على
اي طريق كان ولا دخل فيه للاقتباس كقوله اي قول ابي عتاهية ما بال من قوله
نطفة وجيفة آخر الفجر حال اي حال ما باله مفتخر فقد قول علي عليه السلام وما ابن آدم
الفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وان كان قرآنا او حديثا فانما يكون عقدا اذا
عبر بغير الكثير الا يحتمل مثله في الاقتباس او لم يعبر بغير الكثير ولكن اشير الى انه من القرآن
او الحديث وح يكون لا على طريق الاقتباس كقول الشاعر وانثني بالذي استعرضت
قطا واشهد شعرا قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا بعث لجلال هيبته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وكقول الامام الشافعي حملة
الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس
يعنيك واعملن بنية عقد قوله صلى الله عليه وآله الحلال بين والحرام بين وبينهما امور
مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله انما الاعمال بالنيات واما الكل فهو ان يكون مقبولا وشرط كونه مقبولا ان يكون سبكه
مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير
قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته
كالحنظل في المرارة لم يزل هو الظن بعباده اي يقوده الى نخلات فاسدة و
توهمات باطلة ويصدق هو لوهمه الذي بعباده اي يعاوده ويراجعه فعمل على
مقتضى توهمه قل قول ابي الطيب اذا ما خلا الجبان بارض طلبت ظنونه وصدق ما يعتاده
من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه يقول اعداءه اي اذا فتح خلا
الانسان قبحت ظنونه فيسيء ظنه باوليائه وصدق ما يخطر بقلبه من التوهم عسى
اصاغره وليا التلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكبرا
ما تسمعهم يقولون في تفسير الابيات في هذا البيت تلميح الى قول فلان وقد لمح
هذا البيت فلان الى غير ذلك من العبارات واما التلميح بتقديم الميم على اللام فهو
مصدر ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقد ذكرناه في باب التشبيه وهو هنا
خطأ محض نشأ من قبل الشارح العلامة حيث سوى بين التلميح والتمليح وفسر

بان يشار الى قصة او شعر ثم صار الغلط مستمرا واخذ مذهبا لعدم التمييز
فهو من اشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي
ذكر تلك القصة او الشعر او المثل فالضمير لواحد من القصة والشعر واقسام
التلميح ستة لانه اما ان يكون في النظم او في النثر وعلى التقديرين فاما ان يكون
اشارة الى قصة او شعر او مثل اما في النظم فالتلميح الى القصة كقوله اي قول
ابي تمام لحق باخريهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
علينا الشمس والليل راغم لشمس لهم من جانب الخدر تطلع تضاحكوا ما صبح
الدجنة والثغور لبهجتها ثوب السماء المجزع فوالله ما ادري ما احلام
انت ام كان في الركب اي الضمير في اخريهم ولهم للاحبة المرتحلين وان لم يجر لهم
ذكر في اللفظ وحام الطير على الماء دار وحومه فيه تضاءل ذنب به وازاله
الضمير في ضوئها وبهجتها للشمس لطالعة من الخدر الدجنة المظلمة الثغور الغنم
المجزع ذو لونين وقوله احلام ضائم استعظام لما راى واستغراب اشار
الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام واستيقاف الشمس اي طلبه وقوف الشمس فانه
روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان يغيب قبل
ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى
فرغ من قتالهم والتلميح الى الشعر كقوله لعمرو مع الرمضاء ارض رمضاء اي حارة
يرمض فيها القدم اي يحترق والنار تلظى ارق من رق له اذا رحمه واخفى من
خفي عليه تلطف وتشفى منك في ساعة الكرب اللام للابتداء وعمرو مبتدأ
خبره ارق ومع الرمضاء حال من الضمير في ارق والنار عطف على الرمضاء
ومثل حال من النار اشار الى البيت المشهور المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير
للموصول اي الذي يستغيث عند كربته لعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو حساس
بن مرة ولهذا البيت قصة وهي ان البسوس زارت اختها الهيلة وهي ام
جساس يحار لها من جرم بن ريان له ناقة وكليب قد حمى ارضا من العالية فلم يكن
يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت ابل جساس ناقة الجرمي يرعى